تجب فاقول لا لانه تبرع والتبرع ليس بواجب ولكنه مستحق وسبيل المعتذر ان يبالغ في الثنا عليه
والتودد اليه ويلازم ذلك حتى يطيب قلبه فان لم يطب قلبه كان اعتذاره وتودده حسنة محسوبة له
يقابل بها سيئة الغيبة في القيمة وكان بعض السلف لا يحلل قال سعيد بن المسيب لا احلل من ظلمني
وقال ___ بن سيرين اني لم احرمها عليه فاحللها ان الله تعالى حرم الغيبة عليه وما كنت لاحلل
ما حرمه الله ابدا فان قلت فما معنى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ينبغي ان يستحلها وتحليل ما حرمه الله
تعالى غير ممكن فنقول المراد به العفو عن المظلمة لا ان ينقلب الحرام حلالا وما ذكره بن سيرين حسن في
التحليل قبل الغيبة فانه لا يجوز ان يحلل لغيره الغيبة فان قلت فما معنى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم
ايعجز احدكم ان يكون كابي ضمضم كان اذا خرج من بيته قال اللهم اني قد تصدقت بعرضي على الناس فكيف
يتصدق بالعرض ومن تصدق به فهل يباح تناوله وان كان لا ينفذ صدقته فما معنى الحث عليه فنقول معناه
اني لا اطلب مظلمة في القيمة ولا اخاصم والا فلا تصير الغيبة حلالا لا به تسقط المظلمة به لانه عفو
قبل الوجوب الا انه وعد وله العزم على الوفا بان لا يخاصم وان رجع وخاصم كان قياس ساير الحقوق
ان له ذلك بل صرح الفقها بان من اباح القذف لم يسقط حقه من حد القذف ومظلمة الاخرة مثل مظلمة الدنيا
وعلى الجملة فالعفو افضل قال الحسن اذا حشر الامم بين يدي الله تعالى يوم القيمة نودوا ليقم من كان اجره على الله
فلا يقوم الا من عفى في الدنيا وقال ___ تعالى خذ العفو الاية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا
جبريل ما هذا قال ان الله تعالى يامرك ان تعفو عن من ظلمك وتصل من قطعك وتعطي من حرمك وقد روي
عن الحسن ان رجلا قال له ان فلانا قد اغتابك فبعث اليه طبقا من الرطب وقال قد بلغني انك قد اهديت الي
حسناتك فاردت ان اكافيك عليها فاعذرني فاني لا اقدر ان اكافيك على التمام الافة السادسة عشر
النميمة وقد قال تعالى هماز مشا بنميم عتل بعد ذلك زنيم قال عبد الله بن المبارك ولد الزنا لا يكتم الحديث
واشار به الى ان كل من لم يكتم الحديث ومشى بالنميمة دل على انه ولد الزنا استنباطا من قوله تعالى عتل
بعد ذلك زنيم والزنيم الدعي وقال ___ تعالى ويل لكل همزة قيل الهمزة النمام وقال تعالى
حمالة الحطب كانت نمامة حمالة الحديث وقال تعالى فخانتاهما فلم يغنيا عنهما من الله شيا قيل كانت امراة
لوط عليه السلام تخبر بالضيفان وامراة نوح كانت تخبر انه مجنون وقد قال صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة
نمام وفي حديث آخر لا يدخل الجنة قتات والقتات هو النمام وقال ابو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
احبكم الى الله احسنكم اخلاقا الموطؤن اكنافا الذين يالفون ويولفون وان ابغضكم الى الله المشاؤون بالنميمة
المفرقون بين الاخوان الملتمسون للبراء العثرات وقال صلى الله عليه وسلم الا اخبركم بشراركم قالوا بلى
قال المشاوون بالنميمة المفسدون بين الاحبة الباغون للبرا العنت وقال صلى الله عليه وسلم من اشاد
على مسلم كلمة ليشينه بها بغير حق شانه الله في النار يوم القيمة وقال ابو الدردا قال صلى الله عليه وسلم

ايما رجل اشاع على رجل كلمة وهو منها بري ليشينه بها في الدنيا كان حقا على الله ان يذيبه بها يوم القيمة في النار
وقال ابو هريرة قال ___ رسول الله صلى الله عليه وسلم من شهد على مسلم بشهادة ليس لها باهل
فليتبوا مقعده من النار ويقال ان ثلث عذاب القبر من النميمة وعن بن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله
تعالى لما خلق الجنة قال الجبار جل جلاله وعزتي وجلالي لا يسكن فيك ثمانية نفر من الناس لا يسكن فيك مدمن
خمر ولا مصر على الزنا ولا قتات وهو النمام ولا ديوث ولا شرطي ولا مخنث ولا قاطع رحم ولا الذي يقول
على عهد الله ان لم افعل كذا وكذا ثم لم يف به وروي كعب انه اصاب بني اسرايل قحط فاستسقى موسى مرات فما اجيب
فاوحى الله تعالى اليه لا استجيب لك ولمن معك وفيكم نمام قد اصر على النميمة فقال موسى عليه السلام يا رب من هو
حتى نخرجه من بيننا فقال ___ يا موسى انهاكم عن النميمة واكون نماما فتابوا باجمعهم فسقوا
ويقال اتبع رجل حكيما سبعماية فرسخ في سبع كلمات فلما قدم عليه قال اني جيتك للذي اتاك الله من العلم
اخبرني عن السما وما اثقل منها وعن الارض وما اوسع منها وعن الحجر وما اقسى منه وعن النار وما احر منه
وعن الزمهرير وما ابرد منه وعن البحر وما اغنى منه وعن اليتيم وما اذل منه قال البهتان على البري اثقل من
السموات والحق اوسع من الارض والقلب القانع اغنى من البحر والحرص والحسد احر من النار والحاجة الى
القريب اذا لم تنجح ابرد من الزمهرير وقلب الكافر اقسى من الحجر والنمام اذا بان امره اذل من اليتيم بيان حد
النميمة وما يجب في ردها اعلم ان اسم النميمة انما يطلق في الاكثر على من ينم قول الغير الى المقول فيه كما
تقول فلان يتكلم بكذا وكذا وليس النميمة مخصوصة به بل حدها كشف ما يكره كشفه سوا كرهه المنقول اليه او
المنقول عنه او كرهه ثالث وسوا كان الكشف بالقول او بالكتابة او بالرمز او بالايما وسوا كان المنقول من
الاعمال او من الاقوال وسوا كان ذلك عيبا ونقصانا على المنقول عنه او لم يكن بل حقيقة النميمة افشا
السر وهتك الستر عما يكره كشفه بل كلما راه الانسان من احوال الناس فينبغي ان يسكت عنه الا ما في حكايته
فايدة لمسلم او دفع لمعصية كما اذا راى من يتناول مال غيره فعليه ان يشهد به مراعاة لحق المشهود
عليه فاما اذا راه يخفي مالا لنفسه فذكره فهو نميمة وافشا للسر فان كان ما ينم به نقصانا او عيبا في المحكي
عنه كان قد جمع بين الغيبة والباعث على النميمة اما ارادة السو بالمحكي عنه او اظهار الحب للمحكي له
او التفرج بالحديث والخوض في الفضول وكل من حملت اليه النميمة وقيل له ان فلانا قال فيك كذا او فعل فيك
كذا او هو يدبر في افساد امرك او في ممالاة عدوك او في تقبيح حالك او ما يجري مجراه فعليه ستة امور
الاول ان لا يصدقه لان النمام فاسق وهو مردود الشهادة قال ___ الله تعالى ان جاءكم
فاسق بنبا فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة والثاني ان ينهاه عن ذلك وينصحه ويقبح له فعله قال الله
تعالى وامر بالمعروف وانه عن المنكر الثالث ان يبغضه في الله تعالى فانه مبغض عند الله ويجب بغض من يبغضه
الله والرابع ان لا تظن باخيك الغايب السو لقوله تعالى اجتنبوا كثيرا من الظن الخامس ان لا يحملك ما حكي لك

Copyright @ King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)